8 آذار

نتذكرك على مدار العام..

رأي المجتمع حول قضية

الزواج المبكر

للحديث عن موقف المجتمع وعلم الاجتماع من ظاهرة الزواج المبكر التقينا بعدد من المختصين في هذا المجال. وتقول العاملة الاجتماعية هبة يزبك من لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية، حول الزواج المبكر كظاهرة اجتماعية: "نحن نتعامل مع ما يسمى بالزواج المبكر كظاهرة "تزويج فتيات/ طفلات" وليس زواجا، وذلك لسببين اساسيين، اولا كون القرار بالزواج يفتقد لعنصر الارداة الحقيقية من قبل الفتاة ، بحيث انها ما زالت في مرحلة عمرية تفتقد فيها للنضج الفكري، العقلي والعاطفي لاتخاذ مثل هذا القرار المصيري، ثانياً بموجب الاعلان العالمي لحقوق الطفل، فان كل من هم دون جيل الثامنة عشرة يعتبرون اطفالا وقاصرين، ويجب تقديم الحنان لهم ومسؤولية الاهل رعايتهم، وبالتالي عند تزويج الفتيات دون سن الثامنة عشرة نحن عملياً نزوج اطفالاً!

روزين عودة

ان لظاهرة تزويج الفتيات انعكاسات واسقاطات سلبية كبيرة على حياة الفتاة ، العائلة والحياة الزوجية ، بحيث ان الفتاة لا تزال بمرحلة لا يمكنها تحمل الاعباء والضغوطات العائلية والاجتماعية الجديدة التي تقع على عاتقها، مما يشكل ضغطا نفسيا،عاطفيا واجتماعيا كبيرا على الفتاة، بالاضافة الى الاسقاطات الصحية والجسدية الواقعة على الفتاة نتيجة الانجاب بجيل صغير واضطراراها لتحمل مسؤولية اطفال ، وهي بنفسها ما زالت طفلة ، اضف الى ذلك ان الفتاة لا تستمر بتعليمها الثانوي نتيجة الزواج، وبالتالي تبقى بدون شهادة تعليمية مما يحد من فرص انخراطها بسوق العمل ايضا وايجادها لفرص عمل. كما وتجدر الاشارة الى ان زواجا من هذا النوع فيه احد الاطراف غير بالغ وواع يؤدي الى خلافات ونزاعات زوجية ، والاحصائيات تشير الى ان ما يقارب ال 10% من الفتيات العربيات المطلقات هن دون سن ال 19! بالتالي ان الظاهرة تعتبر سلبية وذات اسقاطات اجتماعية مؤذية بحق الفتاة، العائلة والمجتمع ككل".

لا يمكننا الحديث عن تحرر قومي ومجتمعي دون تحرر نسوي

وتابعت: "هنا اريد الاشارة والتأكيد انه لا يمكننا الحديث عن تحرر قومي ومجتمعي دون تحرر نسوي، لا يمكن ان ننال الحرية الاجتماعية وربع فتيات مجتمعنا يتزوجن دون سن الثامنة عشرة ودورهن الوحيد بالمجتمع هو القيام بالواجبات البيتية وتربية الاطفال، وهو دور هام جداً ومركزي ، ولكنه ليس كافيا، بالذات ان النساء ايضا لديهن القدرات والكفاءات الكافية ليكن جزءًا فعليا وقيادياً في المجتمع ولا يعقل ان لا تكون للفتيات ادنى مشاركة بالحياة العامة على المستويات المختلفة، ان كان على المستوى الاقتصادي، الثقافي ، التربوي، السياسي ، الاجتماعي والنضالي وغيرها". واضافت: "ان العمل على الحد من ظاهرة تزويج الفتيات هو جزء هام من عملنا اليومي في اللجنة، بحيث انه لدينا برنامج محاضرات توعوي للفتيات بالمدارس ولمجموعات الاهالي للتوعية لمخاطر الظاهرة ، كذلك نحن نعمل على تعديل سن الزواج ورفعه من 17 الى 18 عاماً".

هبة يزبك

المحامي عمران كنانة

النائب د. أحمد الطيبي

وتردف قائلة:" اعتقد انه الفتاة والنساء بشكل عام هن ضحايا للنظام الذكوري السائد في مجتمعنا على الاصعدة المختلفة، ايضا على الصعيد الاجتماعي، الاقتصادي وايضا الثقافي ، ان النظام الذكوري السائد يمس بشكل مباشر بمكانة النساء ووضعيتهن المتدنية ويعمل على ترسيخ هذا الواقع. وطبعا بهذه الوضعية الفتاة هي ضحية لواقع ونظام اجتماعي يفرض عليها القيود المختلفة ويموضعها في قوالب اجتماعية ممكن ان تهددها، حيث انه من خلال بحث اجريناه باللجنة، تبين ان نسبة 92% من فتيات المدارس يفضلن الزواج بجيل 20 عاماً كحد ادنى ، ولكن الضغوطات الاجتماعية والنظرة المجتمعية والمناخ العام تشكل دوراً مهماً للتزويج".

وحول نجاح لجنة العمل للمساواة في قضايا الأحوال الشخصية في تخفيض نسبة الفتيات المتزوجات مبكراً تقول يزبك:" ان اللجنة تعمل بشكل متواصل للتوعية حول مخاطر الظاهرة ، وآمل ان نستطيع ان نلمس النتيجة خلال سنوات المستقبل القريب، بحيث ان عملية التغيير الاجتماعي، هي عملية تحتاج لوقت طويل، ولكن من الجدير بالذكر انه خلال العشر سنوات الاخيرة انخفضت النسبة بحوالي 5% وهذا جيد، ولكن من ناحية اخرى ان النسبة ما زالت مرتفعة ومقلقة ، حيث انه 1 من 4 فتيات في مجتمعنا تتزوج دون سن ال 18 وواحدة من بين كل 3 تتزوج دون سن ال 19! وهذه نسبة مرتفعة جداً تستوجب العمل المكثف للحد منها وتقليصها".

"هناك فتيات واهال يؤيدون الزواج المبكر وذلك لاسباب مختلفة"

وتضيف يزبك:" هناك فتيات واهال يؤيدون الزواج المبكر، وذلك لاسباب مختلفة، منها ازمات جيل المراهقة وعدم وعي وقدرة الاهل للتعامل معها، بالذات فيما يخص الاحتكاك والعلاقات بالجنس الاخر الامر الذي يخيف الاهالي ويدفع بهم لتزويج الفتيات. العديد من الفتيات يشرن الى الزواج بجيل مبكر كهروب من الضغوطات، القيود والمشاكل الموجودة مع الاهل وفي داخل العائلة. لذلك من المهم جدا ان يكون عمل توعوي ، مهني وجدي مع الفتيات والاهالي لتخطي مرحلة جيل المراهقة بسلام وتزويدهم بآليات للتعامل معها بدل الهروب منها ".

وفي سؤال لمراسلة موقع العرب وصحيفة كل العرب حول الوعي وحسّ الإدراك لدى الفتيات والدور الكبير الذي يلعبه، تقول يزبك:" نحن لا نحدد سن الزواج، ولكن نحن نسعى ونؤكد ان يكون سن الزواج هو 18 سنة على الاقل، وطبعا نحن نرى ان التزويج المبكر لا يتم على من هم دون سن ال18 فقط انما على كل من لم يتم بلوغه العاطفي، النفسي، الجنسي،التعليمي والعقلي . لذلك ان